



آيات الله في عالم النحل

أ.د./ رمضان مصري هلال

يقول الحق تبارك وتعالى: "وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة النحل ٦٨ - ٦٩)

في هاتين الآيتين حقائق ومعجزات ، يكشف لنا العلم منها ما تيسر له .. يزداد بها المؤمن إيمانا و يقينا . يدعوننا الحق تبارك وتعالى إلى أن نتفكر ونتأمل في عالم النحل ذلك العالم الذي يعمل بتلقائية والهام من المولى عز وجل ذلك العالم المليء بالأسرار والآيات التي تنطق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى وانه الواحد الأحد .

• ما معنى وحي الله للنحل؟

الوحي يعنى الإلهام... والهداية... والتعليم.

ولكن في أي شيء يتجلى ذلك الوحي ؟

- في نظام معيشته ، في اختيار مسكنه ، وغذائه.
- جمع الرحيق و تحويله إلى عسل وتغطيته بغطاء رقيق من الشمع المصمت الذي يحفظه ويحميه.
- وألهمه أن يصنع غطاء من الشمع وحبوب اللقاح ليكون مسامياً ليغطي الحضنة المقفلة لكي تتنفس وتعيش ولم يحدث أن أخطأت الشغالة في ذلك مطلقاً.
- تنظيم العمل وفقاً لعمر الشغالة وكيف يكون هذا العمل متوافقاً مع التغيرات الفسيولوجية داخل جسما .
- ✓ فنجدها خادمة منظفة للمسكن في همة ونشاط.
- ✓ مربية تطعم الصغار وتسهر على راحتهم ..
- ✓ مهندسة بارعة في البناء والتصميم تفوق أمهر المهندسين وتتفوق على أجهزة العصر في دقة القياسات والزوايا .
- ✓ حارسة أمينة تضحي بنفسها دون تردد أو فتور ضد أي عدو يهدد أمن مسكنها .
- ✓ عاملة نشطة تجوب البقاع بحثا عن غذاء تجمعها وتخزنه لتقدمه لنا شهدا صافيا .
- ✓ أو تجمع صمغا سحريا تطهر به مسكنها وتقدمه لنا لكي نستفيد به.

✓ علمها الحق قوانين الوراثة حيث نجد أنه بعد خروج الملكة من البيت الملكي وعند رغبتها في التلقيح فإن ذلك يكون في الهواء الطلق حيث تقوم بما يعرف " بطيران الزفاف " حيث تختار أقوى الذكور لتلقيحها وبذلك نجد أن ملكة نحل العسل قد توصلت إلى قوانين الوراثة قبل أن يتوصل إليها الإنسان بأكثر من (٢٥ مليون سنة) كما تدل على ذلك الدراسات الجيولوجية.

• **الإعجاز في قول الحق " اتخذي من الجبال بيوتا و من الشجر ومما يعرشون "**

ألهمها المولى عز وجل أن تتخذ من الجبال أو من الشجر أو فيما يعرش بن آدم من الخلايا والحيطان بيوتا لها ، تربي فيها صغارها ، وتجمع فيها الغذاء ، وتخزنه لوقت تحتاج إليه فيه .
وتتضح دقة التعبير والإعجاز القرآني إذا علمنا أن لنحل العسل أنواع :

«	نحل عسل الصخور	<i>Apis laboriosa</i>
«	نحل العسل البري الكبير	<i>Apis dorsata</i>
«	نحل العسل البري الصغير	<i>Apis florea</i>
«	نحل العسل الهندي	<i>Apis indica</i>
«	نحل العسل العالمي	<i>Apis mellifera</i>

منها ما يقطن داخل الجبال والأشجار والخلايا ويمكن استئناسها .

ومنها ما يعيش في طوائف على أقراص شمعية يلصقها تحت الصخور البارزة من الجبال وتحت أفرع الأشجار ، ولم يمكن استئناسها أو إسكانها في خلايا .

• **ومن البلاغة والإعجاز اللغوي والعلمي في قول الحق :-**

"اتخذي - كلى - فاسلكي " ليوضح لنا أن المسئول على العمل داخل الطائفة هي الإناث (الملكة والشغالات).

حيث تتكون طائفة نحل العسل من:

❖ آلاف من الشغالات .

❖ ويضع مئات من الذكور

❖ ملكة واحدة .

❖ بالإضافة إلى الأطوار المختلفة من البيض واليرقات والعذارى (الحضنة) و الغذاء اللازم من

العسل وحبوب اللقاح.

ووظيفة الملكة وضع البيض ، وإفراز المادة الملكية ، أما الشغالات فهي تقوم بجميع الأعمال سواء كانت داخل الخلية أو خارجها. أما الذكور فلا تقوم بأي عمل وتنحصر وظيفتها بتلقيح الملكة فقط.

وتتضح دقة الإعجاز القرآني في قول الحق تبارك وتعالى: **" يخرج من بطونها شراب "** شغالة نحل العسل تجمع رحيقاً (شراب).

يتم تحويل الرحيق إلى عسل بواسطة عمليتين :

✚ عملية طبيعية وذلك بخفض المحتويات المائية للرحيق حتى يصل إلى درجة النضج ونسبة الرطوبة فيه لا تزيد عن ١٤ - ١٨%.

✚ العملية الكيماوية حيث تتم بفعل إنزيم الانفرتيز وتفزره الغدد اللعابية ويقوم بتحويل السكر الثنائي (سكروز) إلى سكر أحادي (جلكوز - فركتوز).

✓ وبعد نضج العسل تقوم الشغالات بختمه بغطاء شمعي دقيق للحفاظ عليه.

كل هذه الأعمال التي تقوم بها الشغالات وتحويل غذائها الطبيعي (الرحيق وحبوب اللقاح) إلى:-

- عسل مختوم .
- شمع .
- غذاء ملكي .
- سم نحل .

إنما هو من وحى الله سبحانه وتعالى لها وهيئتها لهذه الأعمال .

وصدق الحق **" فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ "**

وهذه المواد يختلف ألوانها وتركيبها على حسب مصدر الغذاء. ويمكن للمختصين في علوم النحل حالياً توجيه النحل لكي يحول غذاءه إلى السائل المطلوب إنتاجه من بطنه إن كان عسلاً أو شمعاً أو غذاء ملكياً أو سمّاً لكي يمكن التداوى بأي منها. وهذه الأنواع المختلفة من الشراب أثبت العلم الحديث وما زال يكتشف أسرارها وقدرتها العلاجية :-

وهذا الشراب بأنواعه المختلفة فيه شفاء لكثير من الأمراض والعلل و ليس لكل الأمراض والعلل و لهذا جاء التعبير القرآني **" فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ "** وهناك آلاف الأبحاث التي تثبت القدرة العلاجية لمنتجات النحل ، وتعقد بصفة دورية ندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية وعالمية لهذا الغرض.

• وعلى هذا فقد جاء الإسلام لیسمو بعسل النحل ويضاعف أهميته من الناحية الغذائية والعلاجية ، وأثبت العلم الحديث أهمية جميع منتجات النحل الأخرى (حبوب اللقاح - غذاء ملكي - صمغ النحل (البروبوليس) - سم النحل - شمع النحل) من الناحية العلاجية .

• وفي العصر الإسلامي أصبح للنحل والعسل مكانة رفيعة ، وكرمه المولى عز وجل وذكره في القرآن الكريم ، وسميت سورة باسم "النحل" وأصبح للعسل مكانة خاصة فهو شفاء ، وهو جملة شراب أهل الجنة .

وفي المعجم الأوسط للطبراني بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
(مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر، ثم هو حلو كله).

وروى الإمام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي ﷺ قال: "المؤمن كالنحلة وقعت فأكلت طيبا، ثم سقطت ولم تكسر ولم تفسد". وفي (شعب) البيهقي عن مجاهد قال: صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة، فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث: "إن مثل المؤمن كمثل النحلة، إن صاحبه نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك، وكل شأنه منافع، وكذلك النحلة كل شأنها منافع".

وقد تنبّهت الدول الأخرى بتلك الفوائد وقامت بإنشاء العديد من المراكز الطبية والعالمية المتخصصة للاستشفاء بمنتجات النحل في رومانيا وروسيا والصين واليابان ومعظم دول أوروبا وأمريكا.

" إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون "

(آيات الله في عالم النحل) بتقنية جازان

والمُنظّم أّلا وهو عالم النحل وبث روح العمل والترتيب والتنظيم وتوزيع الأدوار والتنسيق بهدف إعدادهم لسوق العمل. صرح بذلك المشرف الإعلامي بمركز النشاط م/ خالد سعيد يوسف عثمان.

زيوان. وقد أوضح/ مشرف مركز النشاط المهندس/ عبد الله بن إبراهيم الخواجي أن هذه الدورة تأتي ضمن برامج وأنشطة مركز النشاط والتي تهدف إلى تعريف المتدربين بقدرة الله في هذا العالم الكبير

فيه سعادة الدكتور/رمضان هلال بمدرّبي ومتدربي الكلية وقد حضر اللقاء سعادة وكيل الكلية لخدمات المتدربين الأستاذ/ احمد بن داحش دبشي ومدير وحدة النشاط الطلابي بالمجلس المهندس/محمد بن قاسم

جازان - تقني

أقام مركز النشاط بالكلية التقنية بجازان لقاء علمي مع الأستاذ الدكتور/رمضان مصري هلال المدرب بقسم التقنية البيئية بعنوان (آيات الله في عالم النحل) ألتقى

